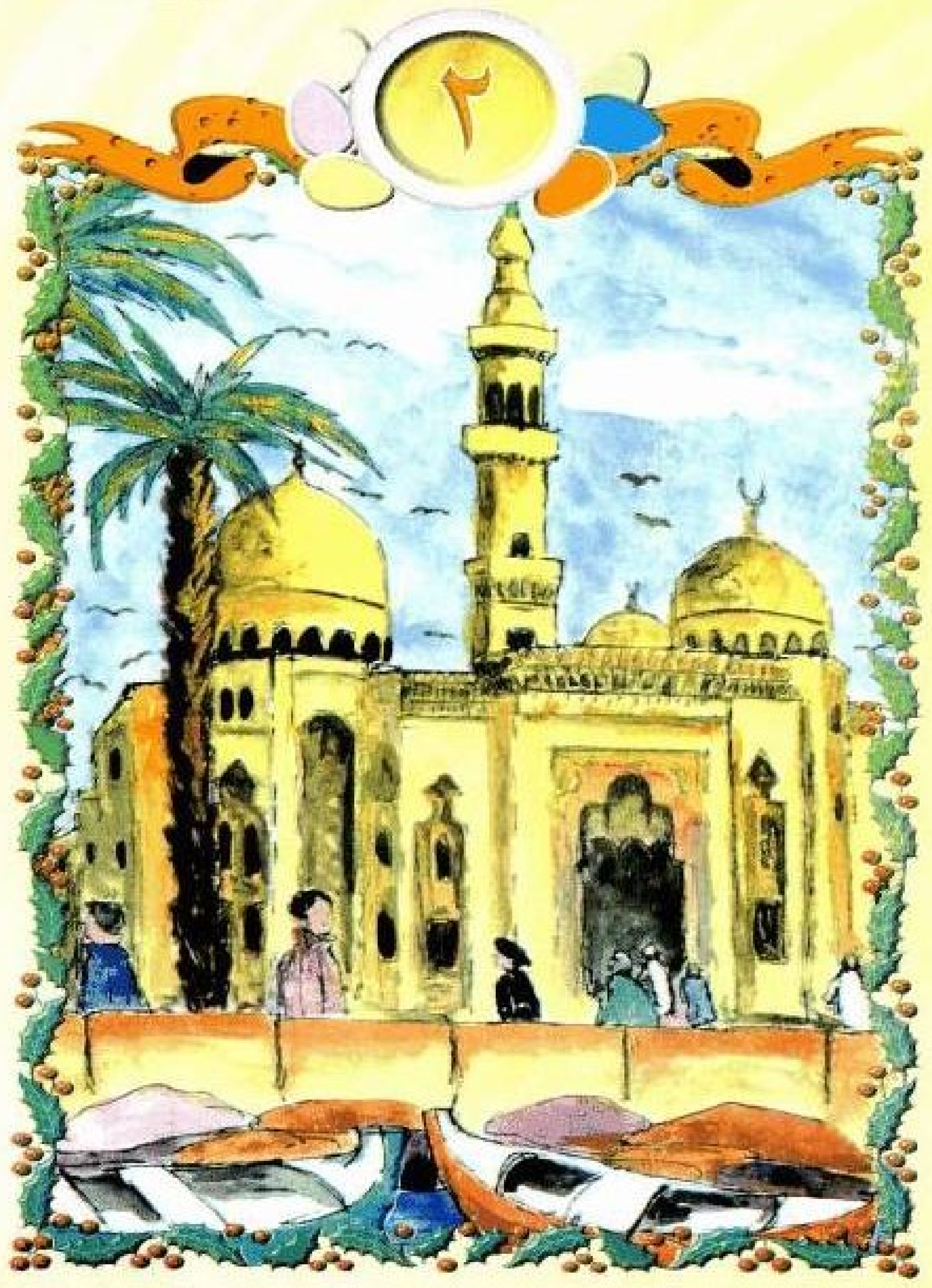
سلسلة المعارف المصورة

٢



مادة ورسوم
شوقي حسن

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

سلسلة
المعارف المصورة

مادة ورسوم

شوقى حسن

الكراسة الثانية

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقى - الفجالة

(أبو العبّاس المرسى)

مسجدُ أبى العبّاسِ المُرسى يقعُ بحي الأنفوشى (بحري) بالإسكندرية . وواجهة المسجد تطلُّ على البحر وأمامَه الميناء الشرقيّ ، وترسو به مراكب الصّيد المختلفة . والحيّ الّذى يقع به المسجد يسكنه كثير من الصّيادين الذين يَعيشون على رزق البحر الذى قسمه اللّه لهم . وقد بُنى المسجدُ عام ١٧٠٦ هجرية على الطراز العربىّ . ويتكوّن من أربعة قباب كبيرة فى جوانبه الأربعة : الغربية والقبلية والشّرقية والبَحرية ، ومنارة أسطوانية مرتفعة . ويعتبر ضريح أبى العباس المرسى مزارا ومحل تكريم . ويفد إليه الزّوار من كل مكان . وتتجلّى مظاهر الفخامة فى عِمارة المسجد .

ولأبى العبّاس المرسى دعاء معروف :

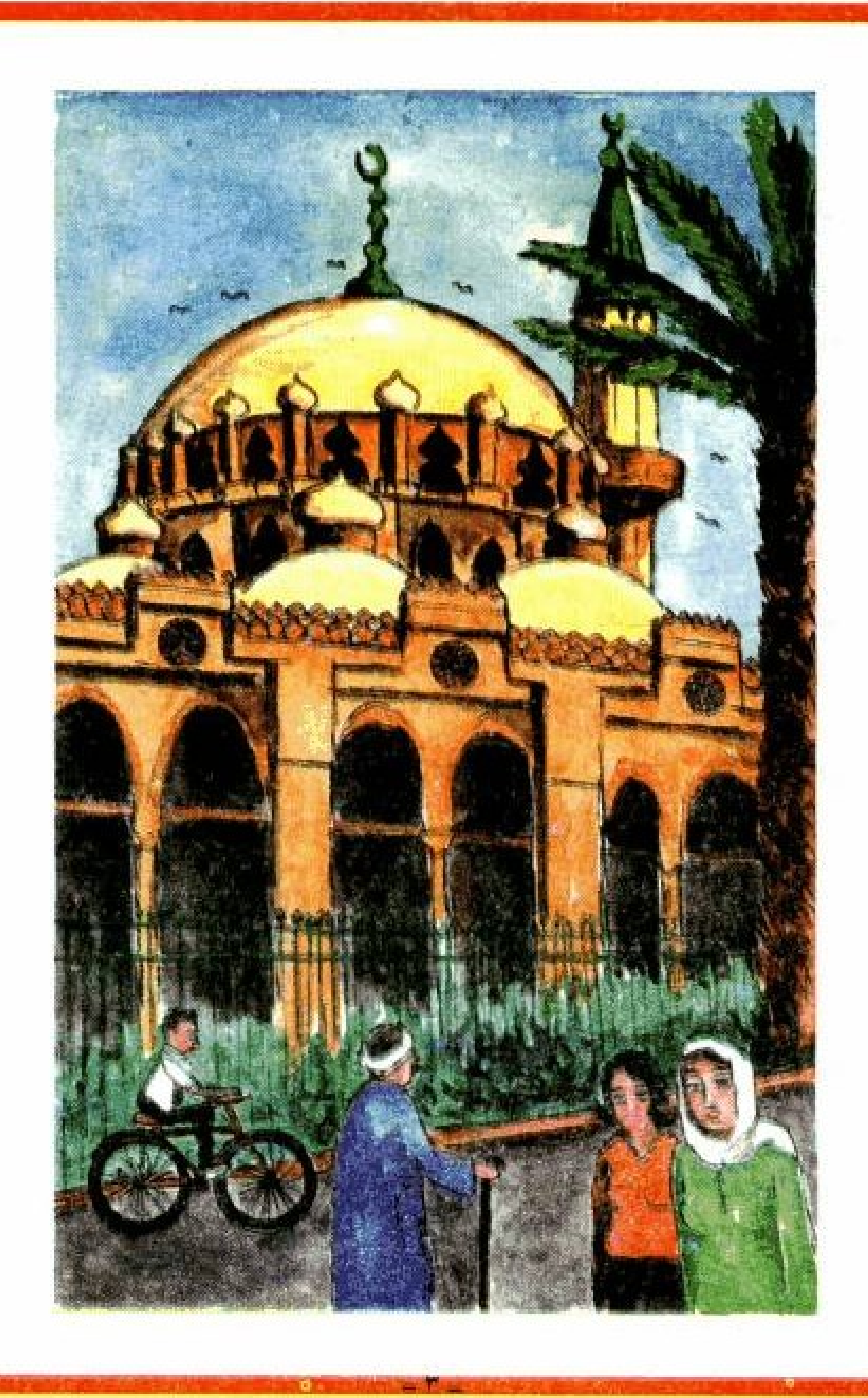
(اللّهم اغفر لى واسترنى ولا تفضحنى فى الدنيا والآخرة) .

وبقى أن نعرف اسمه ونسبه : هو شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن عمر المرسى ، يصل نسبه إلى سعد بن عبادة الأنصارى صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

ولد عام ٦١٦ هجرية ببلدة مرسيه بالأندلس . ونشأ منذ صغره على الصلاح والتّقوى ، وحفِظ القرآن وتفقه فى علوم الدين .

نزل بتونس ، وأقام فيها مدرسة لتعليم القِراءة والكتابة والقرآن وعلومه ، والتقى بأبى الحسن الشاذلى وأخذ عنه كثيرا من الزهد والعلم . ثم ارتحل معه إلى الإسكندرية . وكان لأبى العباس تلاميذ ومريدون كثيرون ، من بينهم ابن عطاء اللّه السكندرى .

وتوفى أبو العباس عام ٦٨٥ هجرية ، وبُنى مسجده بعد ذلك فى مكان وفاته .



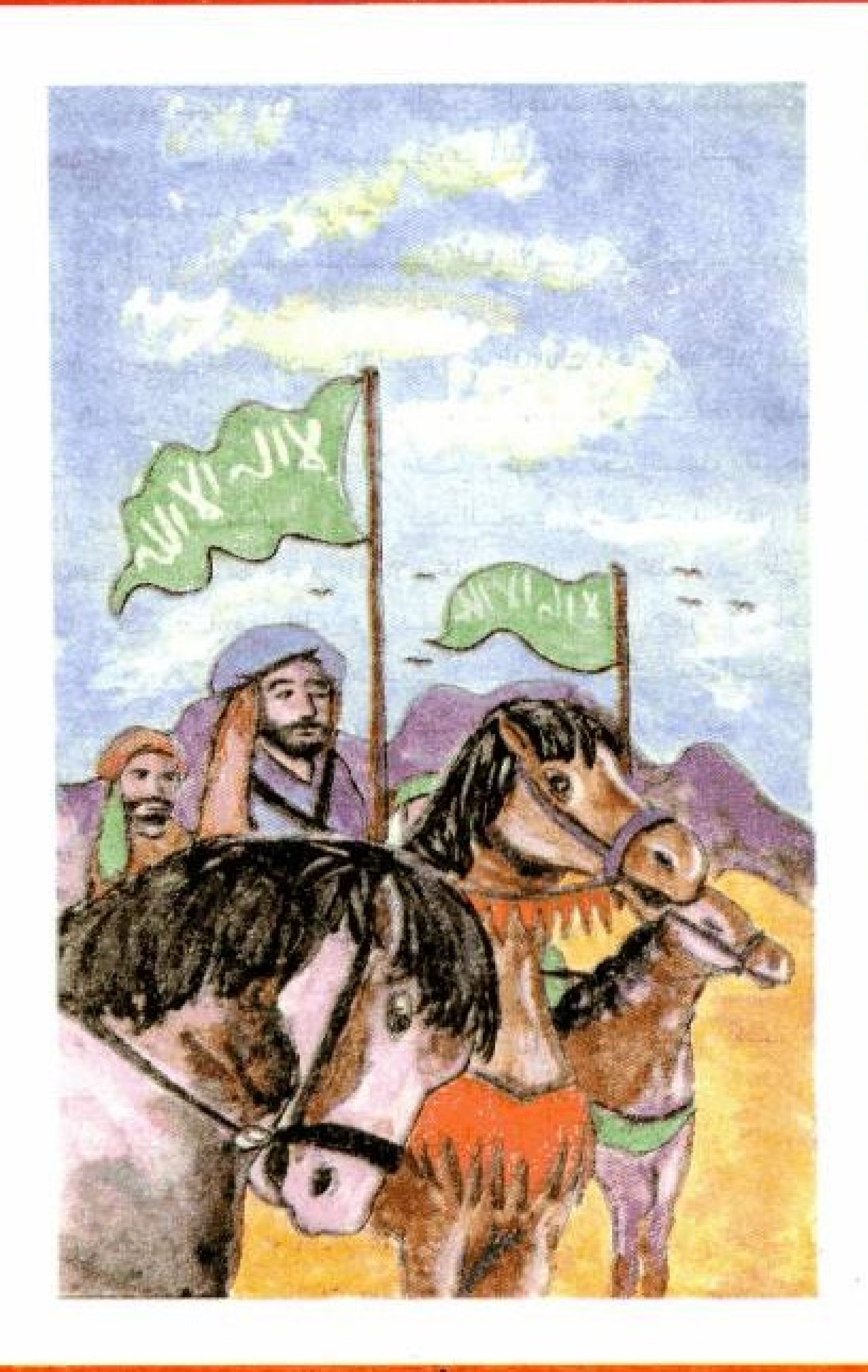
(فتحُ الأندلُس)

عندما قرّر موسى بنُ نصيْر ، غزوَ الأندلس ، ولّى طارقَ بنَ زياد قيادةَ الحملة .. فقامَ طارق بجمع جيش مُكوّن من اثنى عشر ألف جُندِيّ ، واجتاز بهم البحر . ونزل عند جبل سُمّى باسمه فيما بعد « جبل طارق »، وكان ذلك سنة ٩٢ هجرية (٧١٠ ميلاديّة) .

وكانت أولَى معاركه فى مكان يسمَّى وادى « بكم » ، انتهتْ بانتصار طارق على لذريق ملك القوط ، وفتحَ الأندلُس أمام طارق ، فاستولَى على قُرطُبه ومالَقا وغرناطَة ومرسية ، ثمّ استولى على العاصِمَة طُليْطِلَة .

وخرج موسى بن نصير ليحاسب طارق بن زياد ، لأنّه عصى أمرَه بعد معركة وادى « بكم » ، عندما أمره بالعودة ، فلم يطع طارق الأمر ، وواصل فتوحاته . وعندما وصل موسى بنُ نُصير إلى طليطلة ، استقبله طارق استقبال الفاتحين .. ولكنّ موسى بن نصير وبّخه .. وبعدها تصالحا ، وتابعا فتوحاتهما حتّى استوليا على بلاد الأندلس .

وقام الوليدُ بن عبد الملك ، أمير المؤمنين بطلب طارق بن زياد وموسى ابن نُصير فى دمشقَ ليُكرّمَهما . وتمّ تكريمُ الرَّجُلين ، ولقِى الفاتحانِ تعظيمًا وإكرامًا زائدين .



(إبليس)

إبليس هو الشيطان الأكبر ، وهو خَلْقٌ من مخلوقات اللّه من عالَم يُسمى (بعالم الجن) سموا بذلك لاختفائهم . وفى اللغة العربية جنَّ الشيء يعنى أخفاه .. فهم يروننا ونحن لا نراهم .

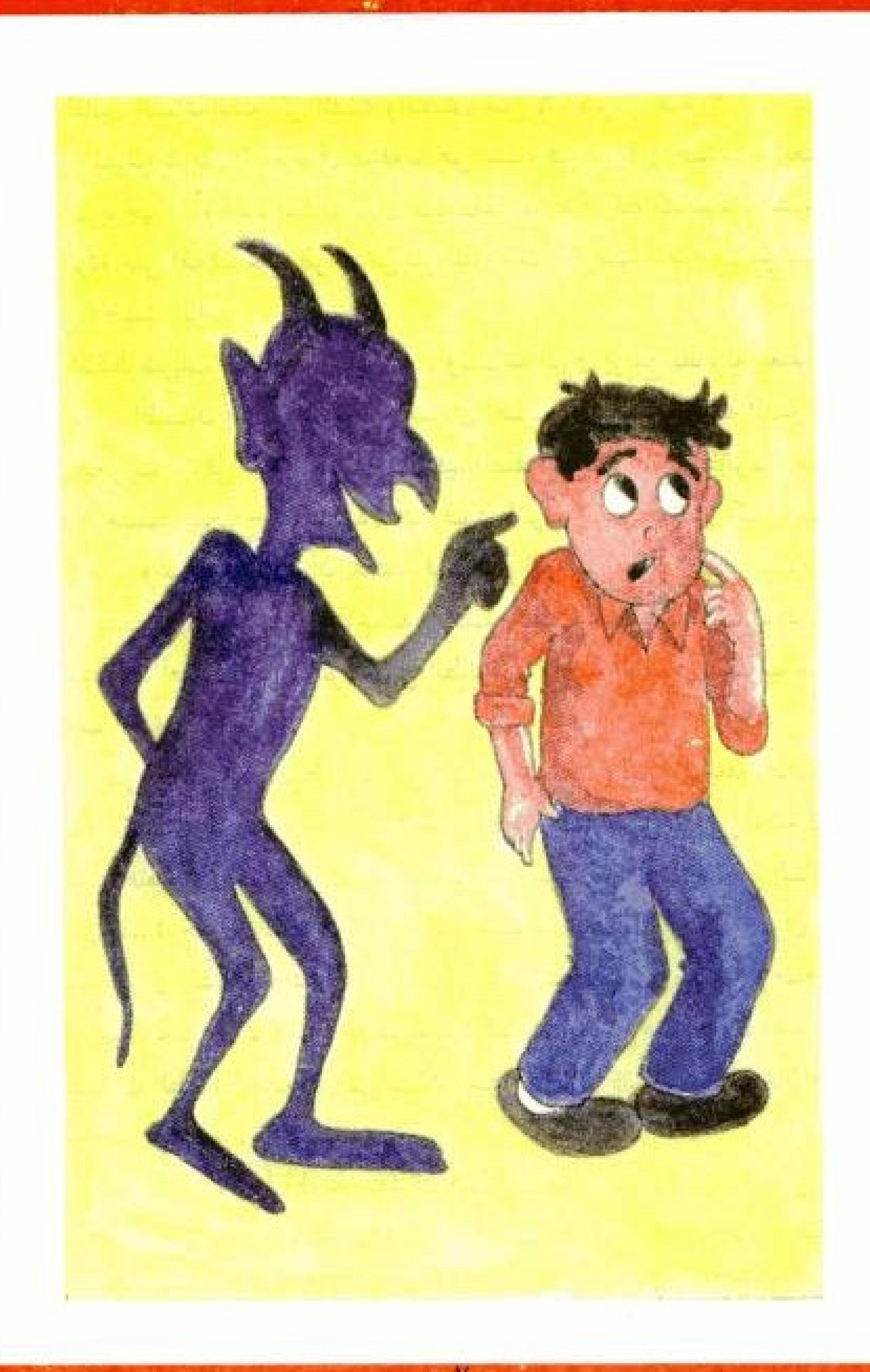
وقد خلق اللّه الجن للغايةِ نفسها الّتى خلق الإنس من أجلها .. ألا وهى عبادة اللّه وتوحيده وطاعته ..

﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنس إلا ليَعبدُونِ ﴾ الذاريات ٥٦ . وقد كان إبليسُ يعبد اللّه مع ملائكة السماء ، وكانت له عند اللّه منزلةٌ بسبب اجتهاده فى العبادة . فلما خلق اللّه أبانا آدم أمر إبليسَ وجميعَ ملائكة السماء بالسجود لآدم عندما ينفخ فيه الروح . وكان رفضه للسّجود من باب الحسَد لآدم ، فقد كان يظن فى نفسه أنه خيرٌ من آدم لأنه مخلوقٌ من نار وآدمُ مخلوق من طين . والنارُ بزعمه أفضلُ من الطين ؟ ﴿ فسجد الملائكةُ كُلُّهم أجمعون إلا إبليس استكبرَ وكان من قال يا إبليس ما منعَكَ أن تسجدَ لِمَا خلقتُ بيدى أستكبرتَ أم كُنتَ من العَالِين قال أنا خيرٌ منه خلقتنى من نار وخلقتَه من طين ﴾ ص : ٧٣ ـ ٧٦ .

وقد طرده اللّه من رحمته وجنته بسبب استكباره وعصيانه، فازداد حقدُه على آدم وذريته ، وطلب من اللّه أن يبقيَه حيا إلى يوم القيامة كى يسعَى فى إهلاك آدم وبنيه ، وقد نجح الشّيطانُ فى إقناع آدم بالأكل من الشجرة الّتى حرّمها اللّه عليه فى الجنة، فأهبطَه اللّه إلى هذه الأرض . ولا يزال الشيطان إلى اليوم يُزيّنُ لأبناء آدم الكفر والذنوب والمعاصى ، كى يُضلّهم ويُغضب اللّه عليهم .

وقد أرسل اللّه رُسله كى يُرشدوا أبناءَ آدم إلى طريق الرحمن، ويُخلّصوهم من طريق الشّيطان .

ولا يستطيع البشرُ الانتصار على عدوهم إبليس ، إلاّ باتباع كتاب اللّه وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام .



(من ملفات ٦ أكتوبر)

كانت الساعة تشير إلى الثانية والنصف من ٦ أكتوبر عام ٧٣ ، حين كان الصقر شريف يحوم فوق هدفه بأرض سيناء في دورة واحدة .. وبعد أن ميّزه جيدا ، وحدّد المكان الذى سيُسقط عليه قنابله المدمّرة ، انقضّ بطائرته على الهدف على الرّغم من نار المقاومات الأرضية للعدو الإسرائيلى الّتي وُجّهت إليه .

أسقط شريف حُممه فوق الهدف ، وبسرعة البرق ارتفع بطائرته بعيدًا ، بعد أن اطمأن إلى أن الهدف المعادى أصبح هشيمًا تأكله النيران والمتفجرات . وفي الوقت الذى كان فيه الصّقر شريف عائدا بطائرته بعد أن أتمّ مهمّته بنجاح ، اكتشف أن وقودَ طائرته بدأ يتناقص أكثر من اللازم .. وعرف أن عليه أن يقتصدَ فيما بقي لديه من وقود في الطائرة ، حتى يستطيع أن يصل إلى قاعدته .. فقد كانت شظايا قذائف المدفعية المضادة قد أصابت خزان الوقود فى الطائرة ، وأخذ الوقود يتسرّب من ثقوب الخزان .

واصل الصقر شريف طيرانه فى اتجاه قاعدته ، وقبل أن يعبر ضفتى القناة اكتشف أن طائرة معادية تلاحقه . وفجأة ظهر صقران من زملائه فى الجو .. قام الأول بتشكيل حماية جوية للصقر شريف .. أما الصقر الثانى عادل فقد توجه إلى الطائرة المعادية كى يشتبك معها فى قتال جوىّ .. وعندما رأى الطّيارُ المعادى طائرة الصقر عادل تتجه إليه استدار وحاول الهروب . لكن نيران طائرة الصقر عادل كانت أسرع منه حيث أصابته وهشمت الطائرة المعادية ، التى تصاعد منها دخان كثيف ، وسرعان ما انفجرت فى الجو .

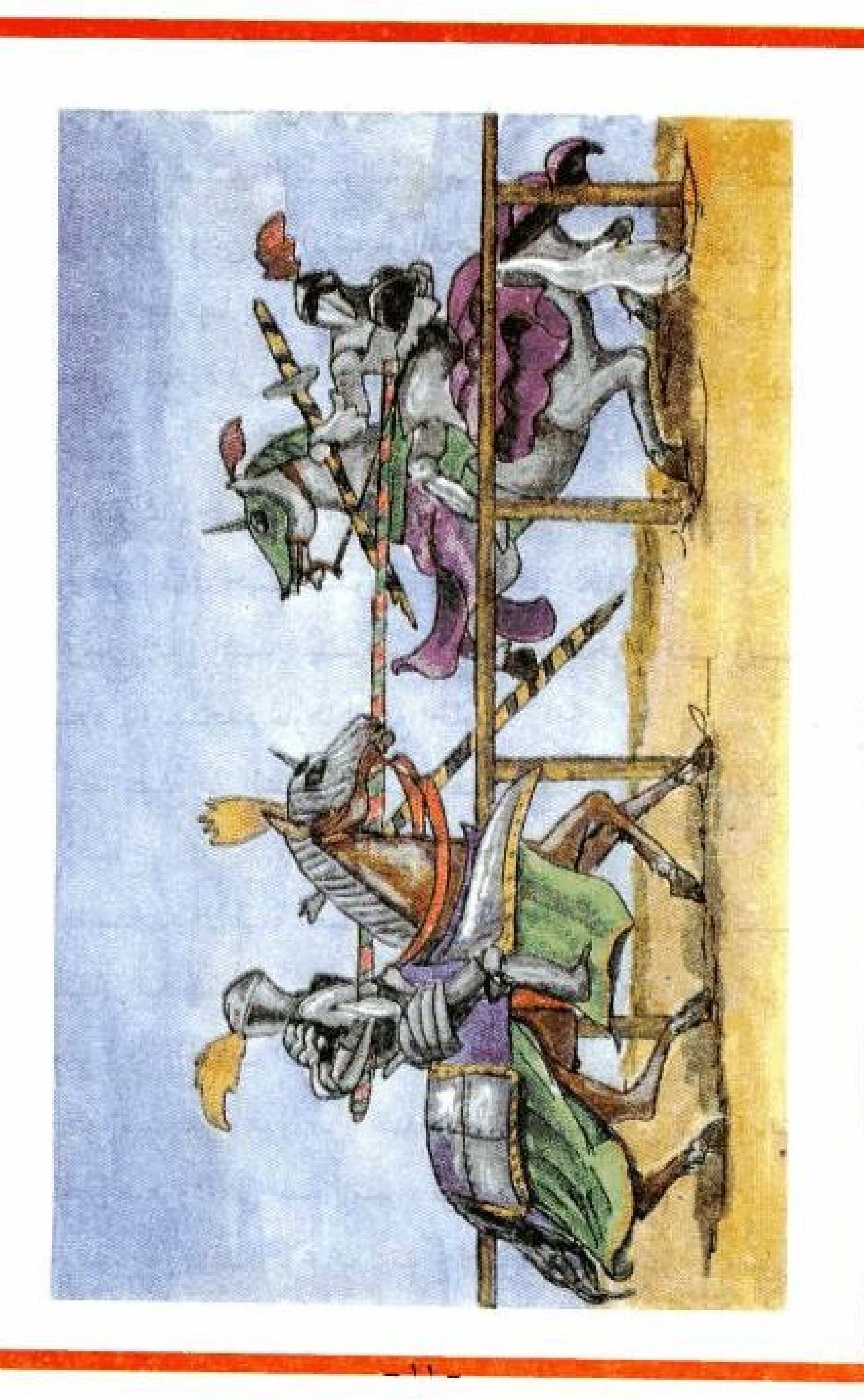
وفى أرض القاعدة الجوية وبعد أن هبط الصقور الثلاثة بسلام .. رأى الصقر شريف أن صقر الطائرة التى طاردت الطائرة المعادية هو شقيقه عادل ، وتعانق الصقور الثلاثة ، ثم أسرعوا يعدون طائراتهم للانطلاق مرة أخرى فى طلعات كثيرة نحو العدو .



(الفُروسِيَّة)

ما زالَ شُعراؤنا حتّى اليوم ، يتَغنّونَ بعُصور الفروسيّة ، وفي خيالهم صورة عنترَ بن شدّاد ، وأبي زيد الهلاليّ وغيرهما . والفروسيّة لها قوانينُها وأعرافُها واصطلاحاتُها اللُّغويّة . ولم يكن الفارس هو من يُحسِن ركوبَ الخَيل ، والضّرب بالسيف فقط ، بل كانت الفروسيَّةُ رتبة يمنحها الملك للشُّجعان من محاربيه ، تمنحهم امتيازاتٍ كثيرة . وتظلُّ هذه الرُّتبة ميراثا يتوارثها أبناؤهم من بعدِهم . وما زال في بعض دُول أورُبّا حتّى الآن ، بعض من يحملون رتبة (فارس) ، التي توارثوها أبًا عن جد .

وكان الفُرسان آنذاك يتبعون ملكًا أو أميرا ، ويناصِرونَه في حروبه ضدَّ أعدائه ، ويحمون مملكتَه أو إمارتَه من المُعتدين . والفارس توجبُ عليه أخلاقُه ، أن يهبّ لنجدة المستغيث ، وأن ينحني احتراما وتحيّةً لأيّة سيّدَة .. وخلافاتُ الفرسان تُحلُّ بطريقتهم الخاصّة ، فحينما يختلف فارسان ، فميدان القتال هو الحلُّ الوحيد .. يأتيانِ إليه وهما يرتدِيان دِرعَيهِما الحَديديَّيْن ، اللّذين يغطّيان كلَ شبرٍ من جسدَيْهِما ، وفي خوذةِ الفارس فتحات تُمكّنُه من الرُّؤية والتّنفُّس .



(جوز الهند)

نَخيلُ جوز الهند من الفصيلَةِ النخليَّة ، وهى أنواع عديدة . ومواطِنُها آسيا الاسْتوائيَّة ، وتكثر فى الهند والملايو وسريلانكا . وهى من الأشجار العجيبة ، إذ ليس لها فروع ، كما أنَّ جذعها بدون لحاء . ويبلُغ طولُها حتّى ٣٠ مِترا . وتُعطى الشَّجرةُ فى السَنة ما يقرُب من ٥٠ ثمرة من ثمار جوز الهند .

وتُعتبر ثمار جوز الهند مصدرًا غِذائيًا كبيرًا لأهل تلك البلاد ، وثروةً زراعيَّة ، حيثُ تُصدّر إلى جَميع أنحاء العالم .

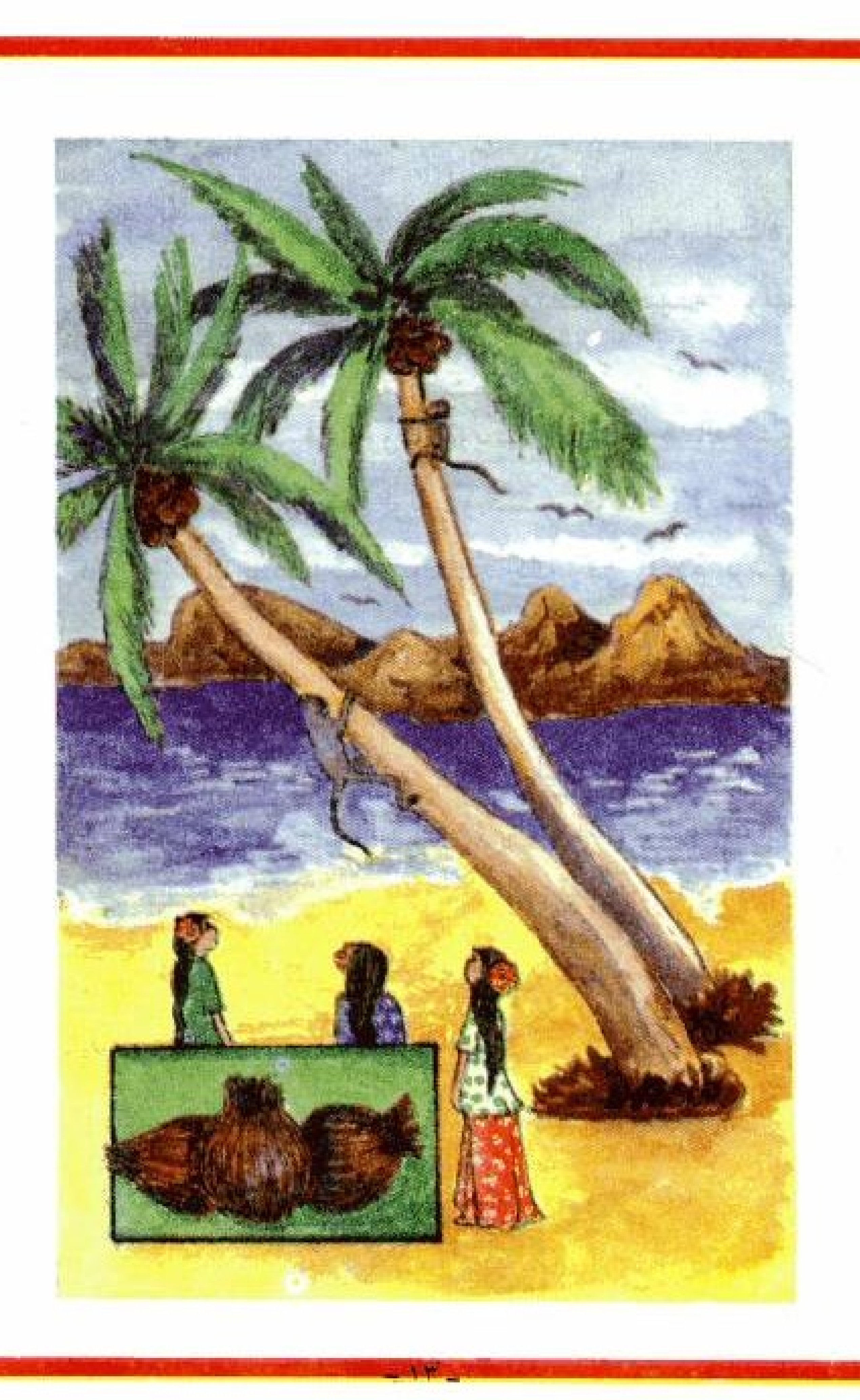
وثمار جوز الهند ، يُشرب ماؤها ، ويُستخرج منها زيت للطّعام ، وتُستخدم ثمارُها لصُنع الحَلوَى .

كما يُصنعُ من الشَّجرةِ نفسِها بعضُ العَقاقير ، والصّابون ، والأَصْباغ .

واستخدمَ الأطِبّاءُ العَسكريّون ، خِلالَ الحرب العالَميَّةِ الثّانية ، ماءَ ثِمارِ جَوزِ الهِند ، كَبديل عن محلول الجلوكوز المعَقّم ، فى الحالاتِ الطّارئةِ .

كما تُستَخدمُ زُهور جَوْزِ الهِند ، فى صُنعِ نَوعٍ مِن المَشروباتِ الشَّعْبيَّة المعروفة فى الهند باسم « تودى » .

وثمارُ جوز الهند نوعان : نوعٌ أحمرُ يُشرَب ماؤه ، ونَوعٌ أخضرُ تُستَخرجُ منه الزُّيوتُ وأدواتُ التّجميل ، ولا يُؤكل .



(أبو الحِنّاء)

أبـو الحِنّـاءِ طـائرٌ لَطيـفٌ فـى حجـم عُصفـور الـدّور المُعتـاد . ويعرفه العَربُ بهذا الاسم ، لأنّ صَدرَه وذقْنَـه وجبهتـه ، لونُهـا أحمرُ بُرتقاليّ ، كلَونِ الحِنّاء .

ويَنتشرُ هذا الطّائرُ فى أورُبّا ، ويُحبُّه الأطفالُ هنـاك كثيرًا لوَداعَتِه ، وذكائِه ، وجَمالِ لَونه ، وحُسـنِ تَغريدِه ، ويُسمّونَه « الرّوبن » وأبا صَدرٍ أحْمَر . ويظهَرُ كثيرًا فى أفْلامِ الرُّسومِ المُتحَرّكَة .

وفى الشّتاء يَهرُبُ أبو الحِنّاءِ من بَردِ أورُبّا فَيطيرُ مُهاجرًا فيمُرُّ بالعِراقِ والكُوَيْت ، وغَيرهما من بلادِ الخَليج والجزيرة العربيَّـة ، ثم يُمضى الشتاء فى مصرَ وشرقيِّ إفريقيا .

وبعدَ انقِضاءِ الشتاء ، يعود إلى أوطانه مرّةً أُخرى ، وهكذا .

وأبو الحِنّاءِ من فصيلَةٍ فيهـا كَثيرٌ مـن الطُّيور المُغرّدَة ، مثل الأبلق ، والشّحرور ، والعَندَليب ، والهَزار .





فهرست

